عليهم الشيطان ذلك وزيّنه في قلوبهم وألقاه اليهم
نسخ الله ما القى الشيطان واحكم آياته ورفع تلاوة
تلك اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما سبيلا
للتلبيس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته
وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة
ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به
الا الفاسقين • وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق
بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا
به فتخبت له قلوبهم الآية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرأ وضع التورة وبلغ ذكر اللات والعزى • ومناة
الثالثة الاخرى • خاف الكفار ان يأتي بشيء من
فتها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في
تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشغبوا عليه على عادتهم
وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله لهم عليه و
اسناعوا ذلك واذاعوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
قاله فخزن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه فسلاه
الله بقوله وما ارسلنا من قبلك الآية وبيّن للناس



وبيّن للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن
واحكم آياته ودفع ما لبّس به العدو كما ضمنه لهم من
قوله انا نحن نزلنا الذكر الآية ومن ذلك ما روي من
قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه بالعذاب عن ربه
فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم
كذابا ابدا فذهب مغاضبا فاعلم اكرمك الله انه
ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب
ان يونس قال لهم ان الله مهلكهم وانما فيه انه دعا
عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من
كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصبحكم وقت كذا
وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب
وتداركهم قال الله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي الآية وروي في الاخبار انهم رأوا
دلائل العذاب ومخائله قاله ابن مسعود وقال سعيد
ابن جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب
القبر فان قلت فما معنى ما روي من ان عبد الله
ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ارتد مشركا وسار الى قريش فقال لهم اني
كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم

Copyright © King Saud University